# الإدارة الأميركية الجديدة... إلى أين؟

**د. قحطان السيوفي**

بعد أربعة أسابيع على تنصيب الرئيس ترامب، ظهرت الانقسامات والخلافات داخل الإدارة الأميركية، ويبدو أن ما يحصل (تفتّت في القرار) و(صراع مصالح بين مسؤولين) بينما تحدثت صحيفتا «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» عن موجة تغييرات وزارية منتظرة بدأت عملياً باستقالة مستشار ترامب للأمن القومي مايكل فلين؛ بعد أيام على توليه منصبه، ليصبح صاحب أقصر فترة في هذا المنصب في تاريخ الولايات المتحدة.

صحيفة (نيورك تايمز) و(واشنطن بوست) و(وول ستريت جورنال) أشارت إلى حال فوضى وانقسام في البيت الأبيض، وصراع على النفوذ بين أجنحة الحزب الجمهوري.

(ترامب قد لا يكون قرأ كتابا قط في حياته) كما ذكر إدوار لويس في الفاينانشال تايمز في ٨ / ٢ / ٢٠١٧، ثلاثة مبادئ قد تختصر فلسفة ترامب في الإدارة. المبدأ الأول هو عدم الاعتراف مطلقا بارتكاب خطأ. المبدأ الثاني أن يجعل المنتقدين يدفعون الثمن. من يُغضب ترامب، فسيرد له الضربة بأشد عشر مرات. ترامب يريد أشخاصا يهتفون له وليس نقادا.

المبدأ الثالث هو إخضاع الواقع، أو الإتيان بواقع بديل. بالتالي سيجد الرئيس ترامب نفسه دائماً مدفوعا بإلقاء الشكوك على حكم القانون، وربما يعتمد بعض معارضيه السياسيين حالياً قول نابليون: (لا تتدخل أبدا حين يرتكب عدوّك الأخطاء) العولمة انتشرت من الولايات المتحدة، لكن ترامب بدأ إقرار قوانين للحماية ووضع خططاً لجدران تحد من الحركة، وألغى اتفاقات مع دول أميركا الشمالية وشجع الأوروبيين على الانسحاب من الاتحاد الأوروبي.

قراءة متأنية لخطاب الرئيس ترامب في حفل التنصيب، تشير إلى أن بعضه يتعارض مع الدستور والقوانين الأميركية، وهذا أثار استياء في الداخل الأميركي، وخارجه وخاصة ما يتعلق بالأمر التنفيذي الذي أصدره ترامب بحظر مواطني سبع دول من دخول الولايات المتحدة، قيادات عدد من الدول الأوروبية رفضت القرار، واعتبرته سياسات عنصرية بالغة الخطورة، ووصف الرئيس ترامب حكم القاضي الفيدرالي الذي قضى بتعليق الأمر التنفيذي الرئاسي لمنع الهجرة بأنه سخيف وتلك نسابقة، لأن أحكام القضاء واجبة الاحترام.

بالمقابل تفاعلت عاصفة الاتهامات بين الرئيس ترامب وأجهزة الاستخبارات الأميركية لتصل إلى أزمة ثقة.

وبلغت عملية شد الحبال بين ترامب والأجهزة ذروتها، مع كشف صحيفة «نيويورك تايمز» أن ترامب يتجه إلى إجراء مراجعة شاملة لعمل الاستخبارات، ما يثير مخاوف هذه الأخيرة. ويبدو نفوذ البيت الأبيض ضعيفاً ومضعضعاً أمام المؤسسات الاستخباراتية والقضاء، من جانب آخر، وموقف الرئيس ترامب غير واضح تجاه أوروبا، المنقسمة والمتوجهة إلى حكم الشعبوية والواقفة على شفير تشرذم الاتحاد الذي جمعها.

هذا يُطبّق أيضاً على الشرق الأوسط والدول العربية الخليجية التي هربت إلى الأمام تكراراً، خوفاً من الاستحقاق أو نفياً لفشل سياساتها.

بالمقابل العلاقة الأميركية الروسية سيكون لها تداعيات على منطقة الشرق الأوسط، وكيفية التموضع على ضوء ذلك، تقارباً كان أو تباعداً، تنافساً أو في إطار صفقة كبرى لم تنضج كلياً بعد، كما أن العلاقة مع روسيا تمر في مرحلة دقيقة. بالنسبة لفلسطين؛ ما قاله دونالد ترامب عن (حل الدولتين) نذير شؤم لمصلحة إسرائيل، لأنها أساساً ترفضه جذرياً.... يبدو أن الأوامر الرئاسية لترامب مقدمة للسياسة التي سيتبعها، وكأنه يريد زعزعة استقرار السياسات والعلاقات الدولية، من خلال التطرف الغارق في اليمينية... ويمكن أن يخلق بؤراً جديدة للتوتر، وتأجيج العنصرية والإرهاب... وتداعيات خطيرة، على المستوين الداخلي والخارجي وعلى الأمن والسلم الدوليين. ترامب يوصف داخل بلاده بأنه «هجومي وشعبوي وانتقامي» وهذه الأجواء قد تدفع إلى تمزيق النسيج المجتمعي الأميركي.

نهج ترامب يهدد الولايات المتحدة بانقسامات جغرافية... وإن لعب أوراقه بتطرف أكثر؛ فقد يدفع بعض الولايات إلى التمرد، وربما إلى الانفصال... وهذا قد يهدد وحدة الولايات المتحدة، آخر رئيس أميركي تجاوز صلاحياته الدستورية هو الرئيس نيكسون في فضيحة ووترغيت. حينها، قام الكونغرس والقضاء بفرض الاستقالة عليه... ترامب، بسلوكه سيواجه بمقاومة متصاعدة من المجتمع، ومؤسسات كالكونغرس والقضاء.

لاشك أن استقالة مستشار الأمن القومي ستعمّق تصدّع إدارة ترامب، وأن الانقسام والتخبط والفوضى تهدد تماسك هذه الإدارة التي قد ينتظرها انتكاسات أخرى على ضوء الأوامر التنفيذية النارية المتوقع صدورها من منبر الرئاسة الأميركية؛ وكأن الرئيس ترامب، يقود سفينة جانحة وسط أمواج صاخبة ليلاً.

### في «جنيف ٤» وفود للمعارضات.. ومقدسي: الظروف لم تساعد دي ميستورا على فرض ما وعد بفرضه

# منصة «القاهرة» تتلقى دعوة «كوفد مفاوض».. و«موسكو» تتحدث عن إمكانية العدول عن قرار عدم المشاركة

**الوطن**

فيما يبدو كأنه إخفاق للمعارضات في تشكيل وفد موحد لها إلى الجولة الرابعة من محادثات جنيف، وأيضاً عدم تمكن المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا من فرض «وفد موحد» لها، أعلن القيادي في «منصة القاهرة» جهاد مقدسي عن تلقي المنصة دعوة من دي ميستورا للمشاركة في الجولة «كوفد مفاوض باسم منصة مؤتمر القاهرة للمعارضة السورية»، وأكد مشاركتها.

على خط مواز، أعلن القيادي في «جبهة التغيير والتحرير» فاتح جاموس عن «إمكانية عدول الجبهة» عن قرارها بعدم المشاركة في «جنيف ٤» إذا كانت لديها «قناعة بتنفيذ القرار ٢٢٥٤ وبندية عملية التوافق».

وفي تصريح لـ«الوطن» قال مقدسي: إن المنصة تلقت دعوة من المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا للمشاركة في جولة مفاوضات جنيف القادمة في ٢٣ الجاري «كوفد مفاوض باسم منصة مؤتمر القاهرة للمعارضة السورية»، معرباً عن أسفه بسبب «غياب باقي الأطراف الأساسية سواء منصات أم بعض الشخصيات السورية المحترمة في الشارع السوري»، وأضاف: «أعلم أن هذا سيؤثر على النتيجة المأمولة للمحادثات في جنيف».

وحول طبيعة الدعوة قال مقدسي: «لدينا حصة وفد بـ٥ أعضاء» مشدداً على أن وفدهم «مستقل لوحده كمنصة».

ورداً على سؤال إن كانت الدعوة التي تلقتها المنصة تمثل إنهاء لما تحدث به دي ميستورا عن «وفد واحد للمعارضة» أجاب مقدسي: «لا أستطيع قول إنهاء للفكرة لكن يبدو أن الظروف لم تساعد دي ميستورا على فرض ما وعد بفرضه»، وأضاف: «من خلال الدعوات التي وصلتنا وبضوء إعلان وفد منصة موسكو اعتذاره فطبيعي أن جنيف ٤ لا يوجد فيه توحيد للوفود».

وأكد مقدسي أن منصة القاهرة ستحضر في جنيف «احتراماً للعلاقة مع الأمم المتحدة ولكي لا نحمّل وزر إفشال أي مساع تهدف لوقف الحرب ببلادنا وإنجاز الحل السياسي العادل»، كاشفاً أن المنصة «ستساهم وتنسق مع الجميع حيث نستطيع، مع الأمل دوماً بتدارك حضور الجهات الغائبة وبأفضل صيغة ممكنة وهي الوفد الواحد بمرجعية بيان جنيف والقرار ٢٢٥٤».

وحول اعتذار وفد منصة موسكو عن المشاركة أعرب مقدسي عن أمله بأن تثمر الجهود الدولية بحضورهم، وأضاف: «ليس سراً أننا حاولنا مع المبعوث الدولي إمكانية تأجيل تاريخ الجولة ليكون هناك فرصة لبحث صيغ جديدة قد تؤمن حضور المنصات الثلاث الأساسية، ولا أعلم ربما يكون هناك تطورات في اللحظة الأخيرة».

وكشف القيادي في منصة القاهرة أن دي ميستورا «تواصل مع منصة موسكو وقدم لهم ذات العرض مثلنا (وفد مستقل وكامل الصلاحية وبمرجعية ٢٢٥٤) وارتأوا الاعتذار حتى اللحظة».

وحول جدول الأعمال في جنيف ٤ شدد مقدسي على أن «مرجعية المفاوضات في مسار جنيف هي بيان جنيف والقرارات الدولية ذات الصّلة بالنزاع السوري لاسيما القرار الأساسي ٢٢٥٤ الذي يتضمن خارطة طريق الحل السياسي»، معتبراً أن «من حق كل طرف أن يأتي وطبيعي أن يحضر ومعه رؤيته السياسية ولذلك هناك شيء اسمه طاولة المفاوضات، أما إطار الدعوة ومعاييرها فهو ما ذكرت أعلاه وليس الرؤى السياسية». وأعلنت قيادة «جبهة التغيير والتحرير» والتي يعتبر رئيس منصة موسكو قدري جميل أحد قياداتها أول من أمس في بيان عن عدم مشاركتها في «جنيف ٤» بالشروط الحالية، احتجاجاً على سلوك دي ميستورا ومنحه امتيازات خاصة لـ«منصة الرياض»، وتمكينها من التحكم بـ«الوفد المعارض»، رغم خروجها في بيان ١١ شباط عن القرار ٢٢٥٤، ورغم مواقفها المعروفة في الجولات السابقة، الأمر الذي يعني نسف كل الجهود المبذولة للتوصل إلى حل سياسي.

وفي تصريح لـ«الوطن» أعرب جاموس القيادي في الجبهة، والقيادي في «تيار طريق التغيير السلمي» أحد مكونات الجبهة، عن عدم تفاؤله بـ«جنيف ٤»، وقال: «بالمعنى العقلي والمقاربة العقلية أنا غير متفائل فسوية التناقضات لا تزال عميقة وذات طابع صراعي». وإن كانت «منصة موسكو» تلقت دعوة أمس على غرار ما حصل مع «منصة القاهرة» قال جاموس: «منصة موسكو ترفض الاشتراك في مباحثات جنيف بالتغاضي عن قضية الدعوة».

وإن كانت هناك إمكانية لعدول «جبهة التغيير والتحرير» عن قرارها بعدم المشاركة، قال جاموس «بالطبع هناك إمكانية للعدول، وذلك بقدر قناعتنا بتنفيذ قرار ٢٢٥٤ وقناعتنا بندية عملية التوافق».

وحول تقييمه لتشكيلة «وفد المعارضة» إلى جنيف الذي أعلن عنه بعد اجتماع «معارضة الرياض» في العاصمة السعودية في ١١ من الشهر الجاري قال جاموس: «في التركيبة والبنية هو مخالف للقرار ٢٢٥٤، وهو حصيلة عملية منهجية وفرض من طرف واحد. أعني هيئة الرياض».

واعتبر جاموس أن هذا الوفد «تغيب عنه المعايير العادلة ومعايير الوفد الواحد غير الموحد»، وأضاف «يحتاج الأمر لاتفاق حول طريقة ومنهجية التوافق لأطراف أنداد وكل هذا غائب».

وأعلن جميل أمين عام «حزب الإرادة الشعبية» أول من أمس، عدم مشاركة «منصة موسكو» في «جنيف ٤»، وذلك في حوار مع قناة «روسيا اليوم»، اتهم فيه دي ميستورا بعدم التزامه بقرار مجلس الأمن ٢٢٥٤ حول تشكيل «وفد المعارضة»، كما اتهم وفد «منصة الرياض» المعارض بالخروج عن مضمون القرار.

ورأى أن محادثات جنيف المقررة في ٢٣ شباط، لن تنجح بسبب تركيبة «وفد المعارضة» التي طرحها دي ميستورا.

وفي دمشق، اعتبر رئيس وفد «معارضة الداخل – مسار حميميم» اليان مسعد لـ«الوطن»، أن أية منصة وطنية معارضة وخصوصاً وفد «معارضة الداخل – مسار حميميم» يجب أن تتمثل في «جنيف ٤» بموجب القرار ٢٢٥٤ «ولكن يتوجب أن ترفض «جنيف٤» إن تأكدت بأن هناك نيات صادرة عن أي جهات إقليمية أو دولية للتلاعب على القرار ٢٢٥٤، أو حرفه عن مساره أو هيمنة وفد أي منصة على جنيف٤».

وقال: «تأكد أن المهمة الرئيسة المنوطة بأتباع هيئة الرياض هي إفشال السياسة الروسية التي تقود الاتجاه العالمي الجديد لتنفيذ قرارات مجلس الأمن في سورية في جميع المجالات، وفي جميع المؤتمرات واللقاءات بما في ذلك جنيف ٤ القادم».

وفد الحكومة السورية الرسمي خلال محادثات جنيف السابقة (رويترز – أرشيف)

## «التنسيق الروسي» يقدم نحو ٩ أطنان من المساعدات للسوريين

**وكالات**

أعلن مركز التنسيق الروسي للمصالحة في مطار حميميم العسكري أنه قام بإيصال ٨,٨ أطنان من المساعدات الإنسانية إلى سكان مدينتي اللاذقية وحمص وقرية حوش سلطان بريف دمشق.

وذكر المركز في بيان له أمس، نقله الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أنه خلال الـ٢٤ ساعة الماضية (السبت) حصل على المساعدات الإنسانية ٣ آلاف و٥٩٠ شخصاً من المدنيين.

بالإضافة إلى ذلك، نقلت طائرة من طراز «إيل – ٧٦» تابعة للقوات الجوية الفضائية الروسية إلى مطار حميميم ١٧,٩ طناً من المساعدات الإنسانية التي قدمتها جمهورية أرمينيا للسوريين.

وقال البيان: إنه خلال الـ٢٤ ساعة الماضية (السبت) واصلت الأمم المتحدة والشركاء توفير الغذاء والمساعدة الطبية والنفسية والقانونية للجمهورية العربية السورية، وفضلاً عن ذلك، تستمر الأعمال الخاصة بإعادة تأهيل البنية التحتية وتزويد المحتاجين بمساكن مؤقتة.

وقدمت روسيا خلال الفترات الماضية كميات كبيرة من المساعدات الإنسانية في عشرات البلدات بمختلف المحافظات السورية وقامت بتوزيعها بالتعاون والتنسيق مع الجهات المعنية في سورية لضمان وصولها إلى مستحقيها وعدم استيلاء الإرهابيين عليها.

## عبد العظيم: إجماع في «العليا للمفاوضات» على دخول «جنيف ٤» من دون شروط مسبقة

**جانبلات شكاي**

أعلن المنسق العام لـ«هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي» حسن عبد العظيم أن وجود «إجماع» في «الهيئة العليا للمفاوضات» على دخول العملية التفاوضية في «جنيف ٤»، «من دون شروط مسبقة، وإنجاز الحل والانتقال السياسي».

وفي تصريح لـ«الوطن» قال عبد العظيم: «إننا في الهيئة العليا لدينا إجماع على دخول العملية التفاوضية من دون شروط مسبقة، وإنجاز الحل والانتقال السياسي وتشكيل هيئة الحكم الانتقالي، وفق بيان جنيف والقرارات ٢١١٨ و٢٢٥٤ من مبدأ أنه كفى معاناة للشعب السوري ونزيف دماء ونزوح وتهجير ودمار».

وشدد المنسق العام لـ«هيئة التنسيق» الممثلة في «العليا للمفاوضات» على أن «ترتفع كل المعارضات إلى مسؤولياتها الوطنية والتاريخية، وأن ليس هناك من بديل للحل السياسي كما أكد عليه اتفاق لوزان أو الاتفاق الروسي الإيراني التركي مع الفصائل في أستانا واجتماع أستانا وبأنه لا حل عسكرياً بعد اليوم». وأوضح أن «العليا للمفاوضات» تلقت الدعوة باسمها إلى محادثات «جنيف ٤» الإثنين الماضي بعد أن انتهينا من اجتماعات الرياض، وبناء على تلك الدعوة تم إرسال أسماء وفد المعارضة وضمت ممثلين عن منصة الرياض والفصائل وعن منصتي القاهرة وموسكو.

وأضاف: تم توجيه الدعوة لمن بقي من منصة موسكو وهم «جبهة التحرير والتغيير»، وأيضاً هناك حزب الاتحاد الديمقراطي والإدارة الذاتية وهؤلاء غير ممثلين، ونحن نطالب بتمثيلهم ولكن مشكلتهم دولية وإقليمية وليست متعلقة بهيئة التنسيق أو بالهيئة العليا.

وبين أن المطالبة الدولية ذهبت باتجاه أن يكون نصف وفد المعارضة من الفصائل وعلى أساس ذلك اتجهنا لتشكيل وفد ضم ٢٠ أو ٢١ فرداً نصفهم من الفصائل والباقي من القوى السياسية بمن فيهم ممثلون عن منصتي القاهرة وموسكو وبمعدل مندوب عن كل منصة، وبذلك يتشكل الوفد المعارض الواحد الذي يمثل القوى السياسية والميدانية، مشيراً إلى أن «هيئة التنسيق» ممثلة بالوفد المفاوض بثلاثة أعضاء هم: عبد المجيد حمو وأليس مفرج ونشأت طعيمة، وبخمسة في «العليا للمفاوضات» إضافة إلى المستشارين.

وقال: طالبنا بأن تتطرق المفاوضات إلى الانتقال السياسي، وأن تبحث في تشكيل هيئة حكم انتقالي، لافتاً إلى أن بعض أعضاء وفد المعارضة وصل إلى جنيف وبدؤوا بإعداد الوثائق.

وعن ممثلي المليشيات المشاركة، قال عبد العظيم: خمسة أو ستة من الذين شاركوا في اجتماع أستانا كانوا بالأساس أعضاء في وفد «الهيئة العليا» والوفد التفاوضي السابق، وشارك في اجتماع الرياض الأخير كل قادة الفصائل التي شاركت في أستانا، وكلهم أصبحوا مع «الهيئة العليا»، وبالتالي فإن أكثر من ٢٣ فصيلاً اختاروا من بينهم عشرة الذين سيمثلونهم في جنيف.

وعن البيان الذي حمل تواقيع ثلاثة أعضاء من المكتب التنفيذي، اعترضوا فيه على أداء هيئة التنسيق في المفاوضات، قال: يضم المكتب التنفيذي ٢٣ عضواً منهم ثلاثة أصدروا هذا البيان، ونحن نمتلك مؤسسة ونعمل بشكل ديمقراطي، وهم حضروا اجتماع المكتب وطالبوا بأن يكون تمثيل المنصات بأسلوب المحاصصة ولكن المكتب التنفيذي وبعد أن استمع لتقريرنا بعد عودتنا من الرياض، وفهم أنه مطلوب من «الهيئة العليا» تشكيل الوفد التفاوضي على أن يكون نصفه من الفصائل ونصفه من السياسيين، وأن تمثل منصتا القاهرة وموسكو بواحد لكل منهما، صوت بأغلبيته الكبرى لمصلحة التقرير الذي قدمناه.

وأضاف: إن الثلاثة أصدروا بياناً بما يمثل مخالفة للنظام الداخلي فهم من حقهم أن يتحدثوا بما يريدون داخل الاجتماع ولكن بعد اتخاذ المكتب التنفيذي لقراره لا يحق لهم إصدار البيان، ويتم حالياً معالجة الموضوع وأعلنا أن هذا البيان خارج العمل المؤسساتي ولا يمثل قرار المكتب التنفيذي، مؤكداً أن هيئة التنسيق لا تنجه لفصلهم «فنحن لا نتضايق من الرأي الآخر وهم من الشخصيات المستقلة»، كما أكد عبد العظيم أن المكتب التنفيذي رفض استقالة نورا غازي أيضاً ومازال يعالج الأمر معها.

حسن عبد العظيم

### نائب مصري اعتبر أن الجيش السوري حطم غرور الواهمين

## لاريجاني: موقف طهران وموسكو متطابق إزاء سورية

**وكالات**

بينما جددت طهران التأكيد على تطابق مواقفها مع مواقف موسكو فيما يخص حل الأزمة ومكافحة الإرهاب في سورية، اعتبر النائب في البرلمان المصري رضا البلتاجي أن الجيش العربي السوري «حطم غرور دول توهمت أن باستطاعتها هزيمة سورية». وفي مقابلة مع قناة «الميادين»، نقلت وكالة «سانا» مقتطفات منها، اعتبر رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني أن «إيران وروسيا يسيران في طريق إستراتيجي ويتجهان إلى تشكيل حلف إستراتيجي في المنطقة»، مشيراً إلى عدم وجود خلافات في الرأي بين إيران وروسيا حول الأزمة في سورية بل إن هناك اتفاقاً بينهما خاصة في موضوع مكافحة الإرهاب وحل الأزمة سياسياً.

واعتبر لاريجاني أن الحوار في المنطقة يمكن أن يكون إيجابياً على الدوام مرحباً بالحوار السياسي بين بلدان المنطقة من دون أي شروط مسبقة، لكنه حذر من أن طهران تستطيع إعادة الاتفاق النووي إلى المربع الأول إذا كانت واشنطن جادة في إلغائه مشيراً إلى أن الاتفاق كان مع السداسية الدولية وليس مع الولايات المتحدة الأميركية. في الغضون، أكد البلتاجي أن الجيش العربي السوري «حطم غرور دول توهمت أن باستطاعتها هزيمة سورية».

وفي تصريح نقلته وكالة «سانا» اعتبر النائب المصري أن ما يجمع مصر وسورية روح وحياة مشتركة صنعا التاريخ وأقاما الحضارة معاً.

وأضاف: إن «حضارة مصر وسورية صخرة تحطمت عليها جيوش الاستعمار ولا يصعب على البلدين اليوم القضاء على مجموعات إرهابية تكفيرية تتلقى أوامرها من دول تتآمر على المنطقة بأكملها»، لافتاً إلى أن الجيش العربي السوري استطاع أن يعبر بوطنه إلى بر الأمان وأن يحطم غرور دول توهمت أن باستطاعتها هزيمة سورية.

## لندن قلقة من عودة الداعشيات من سورية والعراق وخطر وقوع هجوم إرهابي في بريطانيا يتزايد

**وكالات**

مع تواصل المعارك ضد تنظيم داعش الإرهابي في سورية والعراق وتحقيقها تقدماً على حساب التنظيم، حذر تقرير «استخباري سري» بريطاني من مخاطر عودة عشرات النساء والأطفال البريطانيين الذين تلقوا تدريبات على أيدي التنظيم واستخدامهم في شن هجمات ما يشكل تحديا جديداً لأجهزة الأمن البريطانية «غير المجهزة والمؤهلة للتعاطي مع مثل هذا التهديد الجديد الذي لا يمكن تفاديه حالياً».

ووفقاً لما ذكرت وكالة «سانا» للأنباء أمس، فقد أوردت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية مقتطفات من التقرير الذي أعده ضباط استخبارات لمكتب رئيسة الوزراء تيريزا ماي الذي رفع من مستوى التحذير من استخدام التنظيم للأطفال والنساء في تنفيذ هجمات على غرار ما يسمى «الذئاب المنفردة» ونبه في الوقت ذاته إلى نقص كبير في المعلومات الاستخبارية لاحتواء هذا التهديد.

وكشف التقرير أن المعلومات الاستخبارية المتوافرة حالياً تشير إلى أن أغلبية البريطانيين الذين توجهوا إلى سورية والعراق انضموا إلى تنظيم داعش مع نقص في المعلومات حول من عاد منهم إلى بريطانيا. ولفتت الصحيفة إلى أن التقرير هو الأول من نوعه من ناحية تسليطه الضوء على دور عنصري للنساء والأطفال العائدين من سورية والعراق في الإرهاب ويشكل تحديا جديداً لأجهزة الأمن البريطانية التي تركز جهودها «عادة» على الإرهابيين من الرجال وحذرت من أن بإمكان النساء تجنب التحقيق معهن في حال تمكنهن من إقناع المحققين بأن أزواجهن أجبروهن على السفر معهم. وأضاف التقرير محذراً: إن «بعضاً من النساء البريطانيات خضعن لتدريب عسكري لدى داعش وأن بعضاً منهن كن عناصر في «لواء الخنساء» المتهم بتعذيب النسوة».

يشار إلى أن بريطانيا رفعت في آذار من عام ٢٠١٤ من مستوى تهديد الإرهاب العالمي إلى مستوى «حاد أو خطير».

من جهته وصف مدير وكالة الاستخبارات البريطانية الكيس يانغر حجم التهديدات الإرهابية ضد المملكة المتحدة بأنه «غير مسبوق» كما حذر قائد الشرطة برنارد هوغن هاو من أن خطر وقوع هجوم إرهابي في بريطانيا بات مؤكداً وأن القضية لا تتعلق بمدى احتمال وقوع الهجوم بل بموعده وقال: إن «خطر الهجمات الإرهابية في بريطانيا حقيقي جداً».

وكان وزير الدولة للشؤون الأمنية البريطانية بن والاس حذر في كانون الثاني الماضي من أن التنظيم الإرهابي يخطط لشن هجمات بالأسلحة الكيميائية في بريطانيا وقال: إن «هذا التنظيم يريد شن هجمات تتسبب بسقوط عدد كبير من الضحايا في بريطانيا» مبيناً أنه ليس لدى «داعش» أي رادع أخلاقي يمنعه من استخدام الأسلحة الكيميائية لتحقيق هذا الهدف.

## ظريف: داعش و«النصرة» في سورية يمتلكان الكيميائي

**وكالات**

أكد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أن استخدام الأسلحة الكيميائية في سورية لا يمكن التغاضي عنه، لافتاً إلى أن من يملك تلك الأسلحة هما تنظيما داعش وجبهة النصرة (جبهة فتح الشام حالياً) المدرجان على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية.

ونقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن ظريف قوله أمس في مؤتمر ميونيخ للأمن: «لا يمكن التغاضي عن استخدام الأسلحة الكيميائية، للأسف فإن الجماعتين الإرهابيتين جبهة النصرة وداعش ما زالتا تملكان أسلحة كيماوية».

وكانت دمشق قد نفت في ١٤ من الشهر الجاري على لسان مصدر مسؤول في وزارة الخارجية والمغتربين جملة وتفصيلاً ما جاء في تقرير لمنظمة «هيومن رايتس ووتش» الأميركية غير الحكومية حول استخدام القوات السورية وحلفائها مواد سامة عند قيامها بتحرير مدينة حلب، ووصفت ما تضمنه التقرير بـ«الادعاءات الباطلة».

وبالتاريخ نفسه اعتبرت الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا خلال مؤتمر صحفي، أن التقارير الملفقة والمختلقة التي نشرتها مؤخراً «منظمة العفو الدولية» ومنظمة «هيومن رايتس ووتش»، و«المجلس الأطلسي» حول استخدام الجيش العربي السوري للأسلحة الكيميائية في حلب، وعمليات الإعدام الجماعية في سجن صيدنايا العسكري، وغارات روسية «متعمدة» على البنية التحتية الحيوية في سورية، هدفها السعي إشعال المزيد من التوتر في البلاد وإضاعة فرصة التحول نحو تحقيق تسوية سلمية للأزمة في سورية.

يشار إلى أن الولايات المتحدة الأميركية فرضت الشهر الماضي عقوبات على الجيش العربي السوري، كما ضمت ١٨ مسؤولاً حكومياً، على خلفية نتائج تحقيق أممي مزعوم بشأن استخدام غاز الكلور كسلاح بحق المدنيين.